

إعرف عدوك^٣

الاتحاد العام للعمال الإسرائيليّين

بقلم الدكتور إيراد الفزاز

الهستدروت

صناعية من قبله ، بينما يؤيد مبدأ التفاوض الاجباري لحمل جميع منازعات العمل ونقاط الخلاف بين العمال وارباب العمل وكذلك يؤيد هذا الاتحاد مبدأ انشاء التعاونيات بين العمال . (١)

٢ - الاتحاد الثاني مرتبط بحزب عمال مزراحي (٢) . ويضم هذا الاتحاد سبعة بالمائة من عمال اسرائيل المنظمين ونشاطاته محدودة ومعظمها مرتبطة بصورة او باخرى مع نشاطات الهستدروت السذي سيأتي الكلام عنه .

٣ - والاتحاد الثالث مرتبط بحزب عمال اجودات اسرائيل (٣) وهذا الاتحاد هو اصغر الاتحادات واقلها نشاطا في الامور النقابية ويضم حوالي ٢٧٠٠٠ شخص فقط . (٤)

بعد هذا الشرح المختضب للحركات العمالية الاخرى نعود السى ما هو محور هذه المقالة والخصائص العامة للهستدروت . لم تلعب اي منظمة من المنظمات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي في خلق الدولة الاسرائيلية مثل الدور الذي لعبته هذه المنظمة ، والواقع ان تاسيس الدولة كدولة مستقلة يعود الى حد كبير الى هذه المنظمة . وقد سئل عالم السياسة ليستر سيلجمان في دراسته عن القادة في مجتمع ناشيء (اسرائيل) السؤال التالي لاعضاء الكنيست البالغين ١٢٠ شخصا : « رتب المنظمات والجماعات التالية كل حسب اهميتها : الهستدروت ، البيروقراطية (الجهاز الحكومي) الكيبوتزم (٥) ، الجماعات الحضارية المختلفة والجيش » . فكان الجواب على ذلك هو ان الهستدروت اهم واقوى تلك المنظمات والجماعات (٦) .

١. US Dpartment of Labor , Labor , Law and Practice in Israel , Washington , 1967 , P. 49 .

٢ - انظر اياد الفزاز ، « الاحزاب السياسية الاسرائيلية » مجلة الآداب ، مجلد ١٨ ، عدد ٣ ، ص - ٤٨ .

٣ - اياد الفزاز ، « الاحزاب السياسية الاسرائيلية » ، ص ٤٨
4 . Misha Louvish , The Challenge of Israel , New York , KTAV Publishing house , Inc . , 1969 . P - 183

Also , Dr. Ferdynand Zweig , The Israeli Worker , New York , Herzl Press and Sharon Book . 1959 . P - 239 .

٥ - الكيبوتز عبارة عن جماعة تعاونية زراعية تقوم على اساس الملكية الجماعية لوسائل الانتاج .

6. Lester G. Seligman , Leadership in a New Nation , Political De - velopment in Israel , New York , Prentice - Hall , 1964 . P - 51 .

يختلف المجتمع الاسرائيلي عن الكثير من المجتمعات الاخرى ، ليس فقط في اطاره العام بل يمتد ذلك الى المؤسسات والنظم واللبنيات التي تكوّن هذا المجتمع . فبالاضافة الى حقيقة كون المجتمع الاسرائيلي يتكون من افراد هاجروا من ٧٢ دولة ذات حضارات وثقافات مختلفة ومتباينة ، فان الكثير من المؤسسات والنظم التي قامت في هذا المجتمع تختلف اختلافا كثيرا عما يمانها في المجتمعات الاخرى من حيث اساسها وتطورها وكيانها ، وبذلك يكون المجتمع الاسرائيلي مادة ضخمة وفريدة للمتخصصين بالعلوم الاجتماعية حيث يستطيعون اختبار الكثير من الفرضيات والمبادئ والنظريات الاجتماعية لمعرفة صحتها ومدى انطباقها على مثل هذا المجتمع الغريب . والذي يؤسف له هو ان المتخصصين بالعلوم الاجتماعية في البلاد العربية قد اهلوا ، الى حد كبير ، ليس فقط دراسة مجتمعاتهم العربية على ضوء النظريات الاجتماعية الحديثة والطرائق التجريبية العلمية ، بل وايضا دراسة عدوهم المتمثل في المجتمع الاسرائيلي . وفي هذا المقال سوف اقتصر على دراسة احدى المنظمات الهامة في هذا المجتمع ، وهي منظمة الهستدروت او الاتحاد العام للعمال الاسرائيليين . وسوف اقتصر على اهم الخصائص التي تتصف بها هذه المنظمة مؤكدا على نقاط الخلاف بينها وبين المنظمات المشابهة لها في المجتمعات الاخرى من ناحية الاسس والتكوين والاطر والنشاطات المتعددة .

وقبل البدء بدراسة الهستدروت علينا ان نشير ، ولو بصورة سريعة ومقتضبة ، الى ان الحركة العمالية في اسرائيل تنقسم الى مجموعتين : المجموعة الاولى تضم الهستدروت وهي مدار هذا المقال . والمجموعة الثانية تضم ثلاث منظمات عمالية صغيرة في عدد اعضائها ونشاطاتها وفعاليتها ، وهي ملحقة باحزاب معينة وخاصة يمينية ودينية ، وهي كما يلي :

١ - اتحاد العمال الوطنيين ، وهي تابعة لحزب حيروت ، وقد تأسس هذا الاتحاد في ١٩٣٤ ويضم حوالي ٩٠ الف شخص او عشرة بالمائة من عمال اسرائيل المنظمين وخاصة الكتبة والعمال الفنيين . وتضم هذه المنظمة العمالية ايضا ١٥ مستعمرة زراعية ومركزها الرئيسي في تل ابيب . ولهذه الحركة تاميناتها ومؤسساتها الصحية ولها فعاليات ثقافية ومراكز للتدريب المهني . والسلطة العليا في هذه المنظمة متركرة في المؤتمر الوطني الذي يعقد مرة كل ثلاث سنوات . وهذا المؤتمر يعين مجلسا يضم ٧١ شخصا وهذا بدوره يعين لجنة مركزية تضم ٢١ شخصا . ويعارض هذا الاتحاد توحيد جميع المنظمات العمالية في اتحاد عام واحد ، كما يعارض مبدأ الاشراف على مؤسسات

ويقول بن غوريون الذي تولى رئاسة الوزارة في اسرائيل عدة مرات انه لولا الهستدروت لاصبح تشكيل الدولة الاسرائيلية امرا مشكوكا فيه . (١) وفي مكان آخر يقول : « ان الهستدروت هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة وشعب جديد ومشاريع ومستوطنات جديدة وحضارة جديدة ، انه اتحاد للمصلحين الاجتماعيين ، لا تمتد جذوره الى بطافة عضويته الخاصة بسبل الى المصير المشترك والمهام المشتركة لجميع اعضاءه في الموت والحياة » . (٢) .

وتتجلى اهمية الهستدروت في بناء الدولة وكيانها بان الكثير من القادة الاسرائيليين الذين حصلوا على اعلى المراتب واستلموا المراكز الحساسة في انكيان الاسرائيلي قد بدأوا حياتهم العملية والسياسية في هذه المنظمة امثال بن غوريون وموسى شاريت وليفى اتسكول وغيرهم . فجميع هؤلاء وغيرهم تدربوا وكونوا حياتهم السياسية في هذه المنظمة . وتتجلى اهمية هذه المنظمة في انها قامت بسبل تأسيس الدولة بوظائف ثقافية اذ فتحت الكثير من المدارس لتعليم اليهود وتثقيفهم وتدريبهم ، وقد شملت مدارس الهستدروت حوالي ٤٥ بالمائة من اطفال اليهود . كذلك تتجلى اهمية الهستدروت اذا عرفنا ان ٦٠ بالمائة من رجال الهاجانا (جيش الدفاع) (٣) ورجال الجماعتين الارهابيين الارجون وشيتيرن ينتمون الى الهستدروت ، وان نصف العاملين في هذه المجموعات العسكرية كانوا في الوقت نفسه في مستعمرات العمال الزراعية التي اسسها وكونها الهستدروت . (٤) واخيرا وليس آخرا ان ما يقرب من نصف اعضاء الكنيسيت (السلطة التشريعية) في اسرائيل هم اعضاء في الهستدروت . اي ان تأثير الهستدروت على هذه السلطة قوي الى درجة كبيرة . هذه الادلة وغيرها تكفي للدلالة على اهمية المنظمة ودورها الخطير في المجتمع الاسرائيلي .



يعني الهستدروت بالعبرية الاتحاد العام للعمال اليهود في اسرائيل . (٥) ويشار اليه عادة بصورة مختصرة بالهستدروت وهي كلمة عبرية معناها المنظمة . (٦) ان هذه التسمية لا تدل كثيرا على نشاط المنظمة ولا على فعاليتها المختلفة التي قامت بها هذه المنظمة في السابق قبل تأسيس دولة اسرائيل وما تقوم به حاليا وسيأتي تفصيل ذلك . وفيما يلي اهم الخصائص التي تمتاز بها هذه المنظمة :

١ - ترجع اصول الهستدروت الى المحاولات العمالية اليهودية البدائية في فلسطين عقب موجة الاستيطان اليهودية الثانية التي بدأت في بداية هذا القرن (١٩٠٤) والتي كان معظم افرادها من روسيا القيصرية . وقد جلب افراد هذه الموجة معهم ليس فقط الصلات القوية مع التاريخ اليهودي والافكار والحركات الحديثة في اوربا بل ايضا اطرا فكرية معينة بخصوص اساس وطبيعة المجتمع اليهودي الذي يودون بناءه وانشاءه في فلسطين . والواقع ان افراد هذه الموجة والموجة التي تلتها قد وضعوا الاسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع

1. Moshe Pearlman , Ben Gurion Looks Back , New York . Simon and Schuster , 1965 . P - 51 .
- ٢ - انجلينا الخلو « عوامل تكوين اسرائيل » ، دراسات فلسطينية ١٦ ، بيروت ١٩٦٧ ، ص - ١٣٥ .
- ٣ - اباد القزاز ، الخصائص الاجتماعية للجيش الاسرائيلي ، مجلة الآداب ، مجلد ١٨ ، عدد ١ ، صفحة ٨١ .
- ٤ - ليلي القاضي « الهستدروت ، دراسات فلسطينية ، عدد ٩ ، بيروت ١٩٦٧ ص - ٢٦ .
- ٥ - المصدر السابق ، ص - ١٣ .
6. Nadav Halevi , The Israeli Labor Movement The Annals of the American Academy of Political and Social Science , 1957 , P - 172 .

اليهودي المنتظر في فلسطين وان الكثير من المؤسسات والنظم الوجودية حاليا في اسرائيل ترجع اصولها الى افراد هذه الموجة . (١) وقد اضطر افراد هذه الموجة والذين جاءوا فيما بعد الى انشاء التعاونيات والمزارع الجماعية لظروف البلاد الاقتصادية آنذاك والتي يمكن وصفها بانها متأخرة وانها قائمة على اقتصاد زراعي بدائي . وعلى اثر ظهور هذه التعاونيات والمزارع الجماعية ظهرت الى حيز الوجود عدة نقابات عمالية كان اهمها « اتحاد العمال الزراعيين » الذي ظهر الى حيز الوجود عام ١٩١٢ . وقد اسس الاتحاد صندوق المرض الصحي . كوبات حوليم في ١٩١٣ ومؤسسه هامشبير هامركازي لشراء وتوزيع الاراضي على اليهود . (٢) ولقد لاقى هذه المحاولات لانشاء المنظمات العمالية الكثير من الصعوبات والمشاكل التي عرقلت سير اعمالها وعدم تطورها الى المستوى المطلوب . فبالاضافة الى حدوث الحرب العالمية الاولى التي عرقلت نمو هذه الحركات كانت هناك منازعات واختلافات عقائدية حادة بين الفئات الدينية والاحزاب الصهيونية المختلفة . (٣) .

ولم تتصافر الجهود حتى عام ١٩٢٠ عندما اجتمع ما يقرب من ٥٠٠٠ عامل زراعي يهودي وفرروا لانشاء الهستدروت الذي نحن بصدد الكلام عنه في هذا المقال .

وكانت الغالبية العظمى من المؤسسين من العمال الزراعيين الذين كانوا يشتغلون في المزارع الجماعية (كيبوتز) ومزارع الفواكه الحمضية .

وكانت الاسباب الدافعة الى انشاء الهستدروت هي الشعور بضرورة حماية العامل الزراعي اليهودي من المنافسة الحادة التي كان يصادفها من العامل العربي وخاصة ان الاخير يطلب اجورا اقل مما يطلبه العامل اليهودي . بالاضافة الى ذلك شعور الزعماء الصهيونيين آنذاك بان السبيل الوحيد لتقوية الشعور الصهيوني وبنشاء الدولة المنتظرة هو الاعتماد فقط على العمال اليهود . ومن هذا يتبين لنا ان الهستدروت منذ بدايته يختلف كثيرا عن نظيره من المنظمات العمالية في البلدان الاخرى ، فهو اولا لم ينشأ كنتيجة رد فعل مباشر لاستغلال العمال من قبل اصحاب الاعمال الذي كان السبب الاوحد لانشاء معظم النقابات العمالية في اوربا وامريكا ، كما ان الهستدروت اول ما نشأ عند العمال الزراعيين وهو عكس ما نجده في كثير من بلدان العالم حيث ان التنظيم العمالي يظهر اولا لدى عمال المصانع بسبب تجمعهم في مكان واحد مما يساعد على احتكاكهم ونوحيد جهودهم ضد اصحاب العمل ، بينما نجد العمال الزراعيين آخر العمال الذين ينظمون انفسهم في نقابات عمالية بسبب طبيعة عملهم في الحقول والمزارع مما لا يساعدهم على التجمع والاحتكاك والعمل الواحد . وبسبب صغر مساحة فلسطين والشعور القوي بالدافع لدى الزعماء الصهيونيين استطاع العمال الزراعيون اليهود تاسيس الهستدروت الذي يعتبر اول منظمة عمالية قوية ومنظمة في الشرق الاوسط .

٢ - نما عدد الاعضاء المنضمين الى الهستدروت من ٤٤٣٣ اisan تشكيله عام ١٩٢٠ الى ٢٥٠٠٠٠ عام ١٩٤٨ ايام تأسيس الدولة الاسرائيلية اي ٢٣ بالمائة من السكان اليهود في فلسطين . وقد وصل الرقم الى ١٤٠٨٠٠٠ مليون شخص عام ١٩٦٩ اي حوالي ٤٠ بالمائة من سكان اسرائيل وما يقرب من ٧٠ بالمائة من الافراد الذين هم في التهمة على الصفحة ٧٨ -

1. Judah Matras, Social Change in Israel, Chicago, Aldine Publishing Company , 1965 , P. 24 .

٢ - انضمت كلنا هاتين المؤسستين فيما بعد الى الهستدروت .
3 . Margaret Plunkett , The Histadrut , The General Federation of Jewish Labor in Israel , industrial and Labor Relations Review Vol . 11 , No. 2 , January 1958 . P - 157 .

تنمة أعر ف عدوك

- تنمة المنشور على الصفحة ٨ -

الرسوم بصورة مباشرة من الاجور والرواتب . وبالإضافة الى هذه الرسوم التي تجبى من اعضاء المنظمة يجبى الهستدروت ، بالاتفاق مع اصحاب العمل ، رسوما من غير الاعضاء الذين ينتفون ممن خدمات الهستدروت والمكاسب الاجتماعية العامة التي يحققها الهستدروت لهم مثل عقود العمل . وتسمى هذه الرسوم « بالرسوم التنظيمية » . وهذه الرسوم اقل ، بمقدار ١ - ٢ بالمائة ، من الرسوم التي تجبى من الاعضاء . ومن نافل القول ان ترتيب الرسوم التنظيمية على هذا النحو يهدف الى حث العمال على الانتساب الى الهستدروت . (١) وتشكل رسوم العضوية المصدر الرئيسي لميزانية الهستدروت حيث تشكل حوالي ٨٠ بالمائة (٢) من هذه الميزانية ، اما البقية فتأتي عن طريق التبرعات والهبات من الخارج وخاصة من يهود اميركا .

٣ - ان السلطة التي ترسم السياسة العامة وتصدر القرارات العامة تتمثل في « المؤتمر العام » الذي ينتخب مرة كل اربع سنوات عن طريق التصويت المباشر لجميع اعضاء الهستدروت . ويعتبر هذا الانتخاب ثاني انتخاب من ناحية الاهمية اذ يأتي بعد انتخاب الكنيست - البرلمان . (٣) ونرجع اهمية هذا الانتخاب الى ان اكثر من ثلثي السكان الذين يحق لهم التصويت في انتخاب الكنيست يشتركون فيه وبذلك تكون نتائج هذا الانتخاب احد الأدلة الهامة على اتجاه اصوات الناخبين والقوة النسبية لمختلف الاحزاب السياسية في اسرائيل . ذلك ان معظم الاحزاب التي تشترك في انتخاب الكنيست تشترك في انتخابات الهستدروت ويكون انتخاب المؤتمر للهستدروت قبل انتخاب الكنيست بشهرين وهو بذلك يدل الى حد كبير على نتائج انتخابات الهستدروت . هذا وقد انعقد المؤتمر الحادي عشر في شهر كانون الاول عام ١٩٦٩ وقد حضره ١٠٠١ مندوب . وينتخب هذا المؤتمر عادة المجلس العام . وقد ضم هذا المجلس ٣٥١ شخصا . وهو السلطة العليا للهستدروت ، ويجتمع مرة كل ثمانية اشهر لحل المنازعات ورسم السياسة العامة للمنظمة . وينتخب المجلس بدوره كل سنة اللجنة التنفيذية التي تضم ٥١ عضوا ومعظم افراد هذه اللجنة يشغلون دواما كاملا وتجتمع اللجنة مرة كل شهرين وحسب ما تقتضيه الظروف . واللجنة مسؤولة عن تنفيذ القرارات والسياسة التي قررها المؤتمر والمجلس العام . وهذه اللجنة بدورها تنتخب اللجنة المركزية التي تضم حاليا ١٩ شخصا . وتجتمع هذه اللجنة كل يوم احد وهي مسؤولة عن تنفيذ السياسة اليومية وادارة شؤون المنظمة المختلفة وهي اشبه بمجلس الوزراء حيث ان كل عضو مسؤول عن قسم معين من الهستدروت . والهستدروت يضم ١٩ فسمًا (٤) منها النقابات العمالية وفسم الثقافة والتربية ، وفسم الاعانات والضمان الاجتماعي وفسم التعليم العالي وغيرها .

٤ - رغم ان الهستدروت منظمة غير حزبية الا ان لها جانبا سياسيا الذي يتناول في ان معظم اعضائها ينتمون الى عدد كبير من الاحزاب السياسية الاسرائيلية . وعملية الانتخاب داخل هذه المنظمة تتم على اساس التمثيل النسبي اذ في مختلف القوائم الحزبية التي تدخل الانتخابات ، وهو من هذه الزاوية يشبه الكنيست . (٥) اي ان الفرد في عملية الانتخاب لا يحق له ان يختار افرادا من قوائم مختلفة بل عليه ان يختار بين القوائم المختلفة المقدمة من قسبل الاحزاب

سن العمل . (١) وباب العضوية في هذه المنظمة مفتوح لجميع الرجال والنساء الذين هم فوق السابعة عشرة والذين يعتمدون في رزقهم على عملهم من غير ان يستغلوا احدا والذين يطعمون وينفون سياسة وفرارات المنظمة . (٢) ومن الممكن تقسيم الافراد الذين يحق لهم الانضمام الى هذه المنظمة الى الفئات التالية : ١ - الفئة الاولى ، تضم الافراد الذين يعتمدون على اجورهم اليومية او رواتبهم الشهرية وتضم حوالي ٢٥١٤٠٠ شخص ، ٢ - الفئة الثانية تضم اعضاء التعاونيات المختلفة وخاصة الكيبوتزم (المزارع الجماعية) والمشاف (التعاونيات الزراعية) وتضم حوالي ٢٧٠ شخصا (٣) ، ٣ - الفئة الثالثة وتضم الافراد الذين يعملون لحسابهم الخاص بما فيهم الاشخاص الفنيون والمهنيون ويبلغ اعضاء هذه الفئة حوالي ١٠٤٠٠٠ ، ٤ - الفئة الرابعة وتضم الزوجات المترفات للشؤون المنزلية والعائلية وفي عام ١٩٦٨ بلغ عددهم ٢٧٩٤٠٠ . والزوجات يتمتعن بعضوية كاملة في الهستدروت في جميع النواحي .

ونظرة سريعة على هذه الفئات الاربعة ترىنا ان اعضاء هذه المنظمة يختلفون اختلافا كبيرا عن اعضاء المنظمات المقابلة لها في الدول الاخرى . فهذه الاتحادات العمالية في اوربا وامريكا وآسيا وافريقيا تضم العمال الذين يعملون لارباب العمل وان الاشخاص المهنيين لهم منظماتهم المهنية الخاصة والتي تختلف من حيث تكوينها واساسها واغراضها عن المنظمات العمالية . كذلك فان الهستدروت يختلف عن المنظمات العمالية بسماحه للزوجات بالانتماء الى المنظمة والتمتع بحق التصويت والانتماء بما يقدمه الهستدروت الى اعضائه . هذه الصفات المختلفة تعطي الهستدروت اساسا جماهيريا وكيانا واسعا وراسخا في المجتمع الاسرائيلي وتأثيرا عظيما على السياسة الداخلية والخارجية للدولة . (٤) هذا وقد سمح للعرب بالانضمام الى الهستدروت كاعضاء في ربيع عام ١٩٥٣ شريطة ان لا يكونوا منضمين الى منظمات عمالية اخرى كما سمح لهم بالاشتراك في المؤتمر العام للهستدروت عام ١٩٦٦ ، ويقدر عدد العرب في هذه المنظمة في عام ١٩٦٨ بحوالي ٥٠٤٠٠٠ عربي . (٥)

والعضوية في الهستدروت شخصية ومباشرة ، وهي بذلك تختلف ايضا عن المنظمات العمالية الاخرى . ففي الدول الاخرى نجد ان العامل عضو في نقابة مهنته اولا ثم عضو في الاتحاد العام عن طريق نقابته بينما نجده في الهستدروت عكس ذلك . فالعامل عضو اولا في الهستدروت ثم عضو في نقابة مهنته او اختصاصه . يدفع اعضاء الهستدروت رسوما للعضوية تتفاوت بين ٤ - ٥٥ بالمائة من دخل الشخص اذا كان عازبا و ٥ - ٧٥ بالمائة من الدخل اذا كان الشخص صاحب عائلة . ولا يدفع الاشخاص الذين يتوقفون عن العمل لفترة محددة اي رسوم فترة انقطاعهم عن العمل . وتقطع هذه

1. Liston M Oak , Histadrut - The Main Force of Israel ' S Progress , AFI - CIO Free Trade Union News, Vol . 25 No. 1 , Jan . 1970 , P - 7 . also , Misha Louvish , The Challenge of Israel , Passim .

2. United State Department of Labor , Labor , Law and Practice in Israel , P - 54 .

٣ - ليلى القاضي « الهستدروت » ، ص - ٢٨ . وكذلك :

The Middle East and North Africa 1969 - 1970 , 16 th edition , London , Europa Publication , P - 364 .

4. US Department of Labor , Labor , Law and Practice in Israel , P - 51 .

5. Listonnm . Oak , Histadrut - The Main Force of Israel , S Progress , P - 7 .

١ - ليلى القاضي « الهستدروت » ، ص - ٣١ .

2. U. S. Department of Labor , « Labor , Law and Practice in Ssrael » , P - 54 .

3. Misha Louvish , « The Challenge of Israel » , P - 181 .

4. US Department of Labor , Labor Law and Practice in Israel , P - 5 . also . Liston M. Oak , Histadrut - The Main Force of Israel ' S Progress , AFI - CIO Free Trade Union News , Col . 25 , No. 1 , Jan . 1970 , P - 7 .

٥ - اياد القزاز ، « الاحزاب السياسية الاسرائيلية » ، مجلة الاداب ، مجلد ١٨ ، عدد ٣ ، ص - ٤٧ .

والكتل المختلفة وقد اشترك اكثر من ٧٧ بالمائة من اعضاء الهستدروت في الانتخابات الاخيرة التي جرت في ايلول عام ١٩٦٩ لانتخاب ١٠٠١ عضو للمؤتمر الحادي عشر وقد اشتركت في هذا الانتخاب ١١ قائمة وكانت النتائج كما هو مبين في جدول رقم واحد :

جدول رقم ١ (١)

نتائج انتخاب الهستدروت لعام ١٩٦٥ و ١٩٦٩

١٩٦٩	١٩٦٥	
	٥٠,٨٦%	الماباي
٦٢,١١	١٤,٥١	المابام
	١٢,١٣	رافي (٢)
٣,٨٥%		حزب الدولة او رافي سابقا
٥,٥٤		العصبة اليسارية او المابام سابقا
١٦,٨٤	١٥,٢١	كاهال
٥,٦٩	٤,٤٢	المستقلون الاحرار
٢,٢٥	١,٢٨	ركاش او الشيوعيون الجدد
١,٧٩		ماكاي او الشيوعيون
٣,٠٦		العمال الدينيون
١,٩٩		المركز الجديد
١,٣٣		حاوالم هازه
٥,٥٤		العامّة

ونظرة سريعة على هذا الجدول ترينا ان حزب الماباي ، الذي اتحد مؤخرا مع رافي والمابام تحت اسم الاتحاد العمالي ، يسيطر على الهستدروت حيث ان اكثر من نصف اعضاء المؤتمر ينتمون الى هبذا الحزب . ومما يجدر ذكره ان هذا الحزب هو حزب الاغلبية فسي الكنيست وهو الذي يسيطر على اهم المراكز الوزارية فسي الحكومة . وسيطرة هذا الحزب على كل من الهستدروت والبرلمان والحكومة ادت الى قلة الاحتكاك والتصادم والتضارب والتناقض في المصالح والافكار بين هذه الجهات . ورغم ان حزب الماباي له الاغلبية فسي الهستدروت الا ان الهستدروت لا يخلو من بعض الخلافات الحادة على بعض النقاط داخل منظماته ومؤتمراته المتعددة بسبب تعدد الاحزاب الممثلة داخله . فمعظم المشتركين في هذه المناقشات يدلون بآرائهم التي تمثل الحزب الذي ينتمون اليه ومعظم المشاكل التي تظهر الى حيز الوجود فسي الهستدروت هي مشاكل حزبية وبسبب النظام الحزبي الصارم الذي يفرضه الحزب على اعضاءه اذ قلما يناقض العضو اتجاهات حزبه . وعلى الرغم من الخلافات بين الاحزاب فاننا نجد هناك كثيرا من الاتفاق على الاهداف العامة التي تتعلق بالمنظمة واهدافها وعلاقتها بالدولة . (٣)

٥ - بدأ الهستدروت كمنظمة غرضها حماية العمال الزراعيين اليهود وتوفير الاعمال للمستوطنين الجدد في اقتصاد مبني اساسا على الزراعة وبمرور الوقت اخذت نشاطاته تتسع الى مجالات مختلفة ومتعددة مما لا تعرفه الحركات العمالية الاخرى في العام من قبل . فهو ، بالإضافة الى نشاطاته في ميدان الاعمال النقابية المختلفة ، يقوم باعمال اقتصادية واسعة ويدير نظاما شاملا للضمان الاجتماعي ويلعب دورا هاما في مجالات الثقافة والتعليم . ومن الممكن تقسيم نشاطات وفعاليات الهستدروت الى خمسة حقول وهي :

١ - حقل التنمية والانتاج الاقتصادي : انفس الهستدروت منذ I. Ziona Meyer , « The Labor Movement » , Jerusalem , Israel Digest , 1969 , P - 20 .

٢ - اتحدت هذه الاحزاب الثلاثة مؤخرا تحت اسم « الاتحاد العمالي » . انظر ، اياد القزاز « الاحزاب السياسية فسي اسرائيل » « الاداب » ، مجلد ١٨ ، ص - ٤٨ .

3. US Department of Labor , « Labor , Law and Practice in ' israel » P - 55 .

تسائه وحتى الان في انشاء الكثير من المشاريع الاقتصادية التي لا تتعلق مطلقا بالشؤون النقابية ، وسبب هذا يعود الى امرين على الاقل اولهما الاتجاه الاشتراكي الصهيوني لمشئء هذه المنظمة ، وثانيهما يعود الى الظروف التي ولدت فيها المنظمة والتي كانت تتطلب هيئة واجباد العمل للكثير من المهاجرين الجدد الى فلسطين وخاصة في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن . وبالإضافة الى ذلك فان الهستدروت اضطر في كثير من الاحيان الى الانغماس في انشاء وتأسيس المشاريع الاقتصادية بسبب خوف اصحاب الراسمال الخاص من القيام بمشاريع ربحها قليل ومحفوفة بالمخاطر . وهذا وقد نمت مشاريع الهستدروت الاقتصادية بمرور الزمن كما وكيفما حتى اصبحت كما يعبر عنها ، « امبراطورية اقتصادية داخل اسرائيل » . وقد استخدم فسي هذه المشاريع عام ١٩٦٨ ما لا يقل عن ٢١١,٠٠٠ الف شخص مع راسمال اكثر من بليونين دولار . (١) وبشكل القسم المختص بالتنمية الاقتصادية وحدة قائمة بنفسها تعرف باسم هيئات اوفديم اي مؤسسة العمال . وتتالف عضوية هذه المؤسسة من جميع اعضاء الهستدروت اذ ان كل عضو في الهستدروت هو عضو مباشر في هذه الجمعية . وتضم هذه المؤسسة اربع فئات من المشاريع : ١ - المشاريع التي يمتلك اعضاؤها رأس مال المشروع ويقوم الهستدروت بالاشراف عليها ويقدم لهم المساعدات والاعتمادات المالية . وتضم هذه الفئة مشاريع الواصلات التعاونية وما يقارب من ٦٠٠ كيبونيم (المزارع الجماعية) والتعاونيات الزراعية . (٢) ، ٢ - مشاريع يعود ملكيتها كليا او جزئيا للمشاريع التعاونية وتستفيد هذه المشاريع من المساعدات المقدمة للتعاونيات من قبل الهستدروت واهم هذه الشركات هي شركة نفوقا المسؤولة عن تسويق ما لا يقل عن ٧٠ بالمائة من الانتاج الزراعي وشركة هاماشبير التي تزود التعاونيات بجميع ما تحتاج اليه من جرارات وادوات زراعية . (٣) ، ٣ - مشاريع يشارك الهستدروت فسي امتلاكها مع الحكومة او الوكالة الصهيونية مثل شركة ميكوروت المسؤولة عن معظم مشاريع الري وشركة زم للمواصلات البحرية والصال للخطوط الجوية . (٤) ، ٤ - شركات يملكها ويديرها كليا الهستدروت مثل بنك العمال وشركة سوليل يونيه وهي اكبر شركة صناعية فسي اسرائيل ورأسمالها اكثر من ١٢٠ مليون دولار وتستخدم اكثر من ٣٠ الف عامل وتنتج هذه الشركة كثيرا من المنتجات الزراعية مثل السمنت والزجاج والطابوق والمطاط والنسيج ولها معمل فولاذ ومعمل لتصليح السفن ، وقد قامت هذه الشركة ببناء ما لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ دار سكن منذ ١٩٤٨ (٥) وكثير من هذه الشركات التي تنتمي الى وحدة الانتاج والتنمية الاقتصادية قد تأسست بعد ١٩٤٨ واما التي اسست قبل قيام دولة اسرائيل فقد نمت نموا كبيرا وسريعا . فمثلا شركة زم تضاعفت ١٧ مرة وشركة هاماشبير تضاعفت ١١ مرة عما كانت عليه قبل قيام اسرائيل .

ب - حقل النقابات العمالية . . ويشتمل على نصف مليون شخص بما فيهم العمال الصناعيون والزراعيون واصحاب المهن الحرة والفنيون . . الخ ويضم هذا الحقل ٢٨ نقابة ، (٦) منظمة على

I. Ziona Meyer , The Labor Movement , P - 47 . Also , Nadav Safran , The United States and Israel , Cambridge , Harvard University Press , 1963 , P-129 .

٢ - ليلى القاضي ، الهستدروت ص - ٥٠ . Safran , « United States and Israel » , P - 129 .

٣ - ليلى القاضي ، الهستدروت ، ص - ٥٠ . Ziona Meyer , « The Labor Movement » , P - 40 . Ibid PP . 41 - 45 .

4. Ibid , P - 42 . also .

٥ - ليلى القاضي ، « الهستدروت » ، ص - ٥٠ .

6. The Middle East North Africa , P - 362 .

٦ - يمتاز الهستدروت عن غيره من المنظمات داخل اسرائيل وخارجها بان له نشاطات وفعاليات متعددة في كثير من دول العالم وخاصة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . فبالاضافة الى الزيارات المتبادلة مع هذه الدول واعطائه المنح ونهية الفرص للقادة النقابيين لهذه القارات لزيارة اسرائيل ، عمل الهستدروت في عام ١٩٦٠ على تأسيس المعهد الافرو - اسيوي وغرضه نقل خبرات العمال الاسرائيليين وتجاربهم في ميادين التعاون والتنظيم النقابي والتأمينات الاجتماعية الى العاملين من نساء ورجال في الدول الافريقية. كذلك فان غرض هذا المعهد هو التأثير وخلق طبقة من القادة الافريقيين تعطف على اسرائيل وشعبها وجعلهم حلقة وصل بين دولهم واسرائيل الامر الذي تحرص عليه اسرائيل كل الحرص وتسميت في سبيل تحقيقه . ومن هذا نجد ان حوالي ثلث المحاضرات التي تلقى على هؤلاء الطلبة تتعلق باسرائيل والمجتمع الاسرائيلي ومنظوماته المختلفة . (١) وتبلغ الميزانية السنوية لهذا المعهد حوالي نصف مليون دولار ويساهم الاتحاد الاميريكى للنقابات (والذي يرتبط مع الهستدروت بعلاقات قوية) بجزء كبير من هذه الميزانية . (٢) وتضم ادارة المعهد حاليا ١٦ شخصا وتدرس فيه المواد باللغة الفرنسية والانكليزية والعبرية ويضم طلابا من جميع الدول الافريقية والاسيوية . ويتحمل المعهد نفقات طلابه بما في ذلك الطعام والسكن واحيانا نفقات السفر والعودة . ومدة الدراسة فيه تتراوح بين ستة اشهر وثلاثة عشر شهرا . وقد حضر هذا المعهد اكثر من ١٠٠٠ شخص من ٧٧ دولة اسيوية وافريقية . (٣) وفي عام ١٩٦٢ اسس الهستدروت بالتعاون مع حكومة اسرائيل معهدا آخر لاميركا اللاتينية اسمه « مركز العمل للدراسات التعاونية لاميركا اللاتينية » وقد حضر هذا المعهد حوالي ٤٠٠ شخص . (٤) ولا تقتصر نشاطات الهستدروت على الامور النقابية بل تتعدى ذلك الى القيام والتعهد بانشاء الكثير من المنشآت والبنيات والشركات الصناعية خارج اسرائيل . فعلى سبيل المثال قامت شركة سوليل بونييه بمشاريع اقتصادية خارج اسرائيل بين ١٩٥٩ - ١٩٦٦ تقدر بحوالي ١٨٠ مليون دولار . (٥)

هذه باختصار اهم خصائص الهستدروت وهي كما يلاحظ تختلف اختلافا شديدا عما هو متعارف عليه عن المنظمات العمالية من حيث النشأة والاطار والفعاليات والنشاطات . ومن هذا يتضح لنا ايضا ان تسميته بالهستدروت او الاتحاد العام للعمال اليهود في اسرائيل لا تتل كثيرا على ما يقوم به من اعمال في مختلف الحقول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

اياد القزاز

جامعة كاليفورنيا - بيركلي

- ١ - سامي حكيم ، « اسرائيل والدول النامية » ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٦٦ ، ص - ١٠٨ .
2. Mordechai E. Kreinin , « Israel and Africa » , New York , Frederick A. Praeger , 1964 . P - 164 .
3. The Middle East and North Africa , 1969 - 1970, P - 364 .
4. Ibid . P - 364 .
- ٥ - ليلى القاضي ، « الهستدروت » ، ص - ٦٤ .

لجميع مطبوعاتكم :



بيروت - تلفون : ٢٣٠٥١٢

المستوى الوطني - اي جميع انحاء اسرائيل - ومعظم هذه النقابات هي نقابات صناعية وقد اتحدت معا وكونت الاتحاد الصام للنقابات الصناعية . والكثير من هذه النقابات انشأها الهستدروت حديثا لتسهيل المعاملات وشؤون الادارة . (١) وشروط العضوية في هذه النقابات هو ان يكون الشخص اولا عضوا في الهستدروت وتترتب ادارة هذه النقابات على نفس النهج الخاص بالهستدروت والذي شرحناه سابقا . ونقوم هذه النقابات ببناء على السلطة المخولة لها من قبل الهستدروت بالمفاوضات الجماعية مع ارباب العمل المتحدين في اتحاد الصناعيين او الحكومة ورغم قوة هذه النقابات فان سياستها هي الاعتدال في المطالب وهذا يرجع الى ان الهستدروت هو اكبر رب عمل حيث يمتلك الكثير من المشاريع الصناعية بالاضافة الى ان هذه النقابات تأخذ بنظر الاعتبار سياسة الدولة الاقتصادية والظروف العامة التي يمر بها البلد . وعلى العموم فان سياسة الاجور لهذه النقابات هو تقليل الفارق بين دخل العامل الماهر وغير الماهر فاللهندس والطبيب واستاذ الجامعة لا يزيد رواتبهم عن العامل الاعتيادي باكثر من ٦٠ - ٨٠ بالمائة . (٢) ورغم ان هذه السياسة قد طرأ عليها بعض التغير في السنوات الاخيرة الا ان اطارها العام لا زال كما كان ، وتعتبر هذه السياسة من الاسباب الرئيسية الكامنة وراء المنازعات والشغب العمالي .

ج - حقل الخدمات الاجتماعية : ويشمل على مؤسسة كوبان جوليم اي مؤسسة المرض للعمال . وينتمي الى هذه المؤسسة اكثر من ثلثي سكان اسرائيل وتضم ما يقارب من الف عيادة خارجية والاف الاسرة في المستشفيات و ١٦ مستشفى و ١٧ دار نقاهة في البلاد كلها . وتستخدم هذه المؤسسة اكثر من ١٤٠٠٠ شخص بما فيهم ٢٥٠٠ طبيب و ٤٣٠٠ ممرضة . (٣) ورأس مال هذه المؤسسة حوالي ٤٠ مليون دولار . ولا يقتصر نشاط هذه المؤسسة على تقديم الخدمات الصحية بل كذلك التأمين الصحي وبيع الدواء بأسعار زهيدة وكذلك نشر الوعي والوقاية الصحية بين الشعب . ويشمل حقل الخدمات على قسم للضمان الاجتماعي ونظام المساعدات المالية .

د - حقل التربية والتعليم والثقافة . . . وقد لعب هذا القسم من الهستدروت دورا خطيرا وبارزا قبل تاسيس الدولة حيث انشأ الكثير من المدارس على اختلاف درجاتها وقد شملت هذه المدارس ما يقارب من نصف السكان اليهودي اذذاك . وبعد تاسيس دولة اسرائيل قررت الحكومة في عام ١٩٥٣ اخذ مهمة التعليم على عاتقها . ورغم هذا فلا زال هذا القسم يشرف على ما يقرب من ١٣ مدرسة مهنية . كما ان هذا القسم يشرف على اصدار الكثير من الصحف والمجلات والكتب بمختلف اللغات بما فيها العبرية والعربية كما ان له دار نشر كبيرة . ويصرف الهستدروت ما يقرب من ١٠ بالمائة من ميزانيته على حقول التربية والتعليم والثقافة العامة . (٤)

هـ - نشاطات مختلفة : ١ - شجع الهستدروت ومسول الهاجانة ومعظم مؤسسي الهاجانة كانوا من الاعضاء البارزين في الهستدروت . ٢ - ساعد الهستدروت على تشجيع وتوطين المهاجرين الجدد فبذل ان يقف حجرة عثرة ضد المهاجرين كما هو حال النقابات العمالية في البلاد الاخرى شجع المهاجرين وعمل على تعليمهم اللغة العبرية وايجاد فرص العمل لهم ، ٣ - لعب الهستدروت ، قبل انشاء الدولة وبعد انشائها ، دورا مهما في الحقل الدبلوماسي وسياتي ببيان ذلك في آخر هذا المقال .

1. N. Safran , «United States and Israel» , P-132 .
2. N. Safran , «United States and Israel» , P-133 .
3. Ziona Meyer , « The Labour Movement» , P-27.
4. Ziona Meyer , « The Labour Movement » , PP. 35 - 36 .